



منهج ابن منظور في الاستشهاد بالقراءات القرآنية في معجمه "لسان العرب" *Ibn Manzur's approach to citing Quranic readings in his dictionary "Lisan al-Arab"*

أ/ محفوظ سالمى*، مخبر الدراسات الأدبية واللغوية الأندلسية جامعة تلمسان، الجزائر.
salmimahfoud1958@gmail.com
أ.د. عبد الحفيظ بورديم، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر. bourdime2013@gmail.com

تاريخ المقال

النشر: 2025-06-12

القبول: 2025-05-11

الإرسال: 2025-01-30

ملخص البحث

ابن منظور
الاستشهاد
معجم لسان العرب
القراءات القرآنية
توجيه القراءات

تهدف هذه الدراسة إلى بيان منهج ابن منظور في الاستشهاد بالقراءات القرآنية في معجمه لسان العرب، وقد أظهرت هذه الدراسة أنّ ابن منظور كان يعتمد القراءات المتواترة كقراءة نافع وعاصم وغيرهم، كما أنّه اعتنى بنقل بعض قراءات الصحابة والتابعين، إلا أنّه كان ينقل بعض القراءات الشاذة، كما أنّه كان يُرجع بعض القراءات إلى لغة القبائل العربيّة التي كانت تتكلّم بها، ويظهر كذلك أنّه كان يُوجّه القراءات القرآنية توجيهًا نحويًا أو صرفيًا أو بلاغيًا.

Abstract

The aim of this study is to clarify Ibn Manzur's methodology in citing Quranic readings in his dictionary, Lisan al-Arab. This study has shown that Ibn Manzur relied on the widely accepted readings, such as those of Nafi' and Asim, among others. He also paid attention to transmitting some readings from the companions and followers of the Prophet. However, he included certain atypical readings as well, and he often attributed some readings to the dialects of the Arab tribes that spoke them. Furthermore, it appears that he directed the Quranic readings with grammatical, morphological, or rhetorical guidance.

Keywords

Ibn Manzur
Citation
Lisan al-Arab dictionary
Quranic readings
Directing readings

اهتمَّ أهل اللّغة العربيّة بالقراءات القرآنيّة في مصنّفاتهم، خاصّة في مؤلفاتهم المعجميّة، ويُمثِّل معجم لسان العرب لابن منظور أحد الأمثلة الواضحة على عناية علماء اللّغة الفائقة بوجوه الاختلاف بين القراءات القرآنيّة، ويهدف هذا البحث إلى بيان معنى القراءات القرآنيّة ومنهج ابن منظور في الاستشهاد بها من خلال معجمه لسان العرب.

2. تعريف القراءات القرآنيّة

يقول الزركشي في بيان حقيقة القراءات: «والقراءات هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كُتُبِ الحروف، أو كيفيّتها من تخفيف وتنقيل وغيرهما» (الزركشي، دت، 318/1).

فإذا كان الزركشي قد قَصَرَ القراءات على المختلف فيه من ألفاظ القرآن الكريم، فإن ابن الجزري توسّع في مدلولها ليشمل المتفق عليه أيضاً من كلمات القرآن العظيم، فقال: «القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها بعزو الناقلة» (ابن الجزري، 1350هـ، صفحة 3).

قال نور الدّين عتر: (وقولهم: "كلمات القرآن": أي كلمة كلمة من أوّل القرآن إلى آخره، ببيان ما يندرج تحت قاعدة عامّة، وما هو حالة خاصّة. مثل السُّكُوت اللّطيف على: (عَوَجًا) (الكهف: 1). وقولهم: "بعزو الناقلة": أي "أنّ هذا العلم ثابت بالنقل الثابت المتواتر عن النّبيّ، لا مصدر له سوى النقل والتلقين الشّفاهي" (عتر، 1996، صفحة 146).

وعرّف الدّميّاطي الشّهير بـ"البنا" علم القراءات بتعريف قريب من تعريف ابن الجزري فقال: «اتّفاق النّاقليّن لكتاب الله تعالى، واختلافهم في الحذف والإثبات، والتّحريك والتّسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النّطق والإبدال وغيره، من حيث السّماع» (البنا الدميّاطي، 1987، صفحة 67).

وما يؤخذ من تعريف ابن الجزري والدميّاطي أنّ شرط النّقل أو السّماع شرط أساسي في الاعتراف بالقراءة، وهذا يعني أنّ القراءة القرآنيّة إمّا أن تأتي سماعاً لقراءة النّبي نفسه، أو نقلاً

لقراءة قرئت أمامه فأقرّها، ثمّ إنّ القراءة قد تروى لفظاً واحداً، وهو ما يُعبّر عنه بالمتفق عليه بين القراء، وقد تروى بأكثر من لفظ، وهو ما يُعبّر عنه بالمختلف فيه بين القراء (الفضلي، 2009، صفحة 56).

1-2. أقسام القراءات: تنقسم القراءات من حيث سندّها إلى ستّة أقسام:

الأوّل- المتواتر: عرّف ابن الجزري القراءة المتواترة بأنها: «كلّ قراءة وافقت العربيّة مطلقاً، ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو تقديرًا، وتواتر نقلها» (ابن الجزري، 1350هـ، صفحة 15؛ ابن الجزري، 2008، صفحة 15).

شرح التّعريف:

- معنى "العربيّة مطلقاً": أي ولو بوجه من الإعراب.

- ومعنى "أحد المصاحف العثمانيّة": أي واحد من المصاحف التي وجهها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار.

- ومعنى "ولو تقديرًا": ما يحتمله رسم المصحف كقراءة من قرأ: (مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ) (الفاتحة: 1) بالألف فإنّها كتبت بغير ألف في جميع المصاحف، فاحتملت الكتابة أن تكون "مالك".

- ومعنى "تواتر نقلها": ما رواه جماعة كذا إلى منتهاه، وهو يفيد العلم من غير تعيين عدد على الصّحيح (ابن الجزري، 1350هـ، صفحة 15).

الثاني- المشهور: وهو ما صحّ سنده ولم يبلغ درجة المتواتر، ووافق العربيّة والرسم، واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط، ولا من الشّدوذ.

الثالث- الأحاد: وهو ما صحّ سنده، وخالف الرسم، أو العربيّة، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا لا يُقرأ به.

الرابع- الشاذ: وهو ما لم يصحّ سنده.

الخامس- الموضوع: وهو ما لا أصل له.

السادس- المدرج: وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير. (القطان، 2000، صفحة 178)

الأسدي مولا هم، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، من تأليفه: معاني القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب مقطوع القرآن وموصله، مات سنة تسع وثمانين ومائة- (ابن الجزري، 1932، الصفحات 474-478)، وخلف- هو خلف بن هشام بن ثعلب، أبو محمد البزار البغدادي، الإمام العلم، وأحد القراء العشرة، قال ابن أشتة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً، يعني في اختياره، مات ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين- (ابن الجزري، 1932، صفحة 246، 247)، أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا». (ابن الجزري، 1350هـ، صفحة 15، 16)

وقال ابن عابدين: «القرآن الذي تجوز به الصلوة بالاتفاق هو المضبوط في مصاحف الأئمة التي بعث بها عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار، وهو الذي أجمع عليه الأئمة العشرة، وهذا هو المتواتر جملة وتفصيلاً، فما فوق السبعة إلى العشرة غير شاذ، وإنما الشاذ ما وراء العشرة وهو الصحيح» (ابن عابدين، 2003، صفحة 186). ومن خلال كلام ابن عابدين يفهم أن القراءات لا تعدو إمّا أن تكون متواترة أو شاذة، فمتى تحققت أركان القراءة الثلاثة المتقدمة فالقراءة متواترة، ومتى اختل ركن منها فهي قراءة شاذة، وهي بهذا تشمل القراءة المشهورة والأحاد والشاذة بالمعنى الأخص، والمدرجة أيضاً، أمّا القراءة الموضوعية فهي خارجة عن القسمين.

2-2. أوجه الاختلاف في القراءات:

ذهب ابن الجزري إلى أن أوجه الاختلاف في القراءات لا يخرج عن سبعة أوجه، وهي: (الطويل، 1985، الصفحات 139-142؛ ابن الجزري، 2008، صفحة 28، 29)

1- الاختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، مثل: ﴿يَحْسَبُ﴾ (الهمزة: 3)، بفتح السين وكسرها.

2- الاختلاف في الحركات مع تغيير في المعنى دون الصورة مثل: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (البقرة: 37)، بنصب الميم من ﴿آدَمُ﴾ أو رفعها، وفتح التاء من ﴿كَلِمَاتٍ﴾ أو ضمها.

قال ابن الجزري: «والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو: قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول، وهم: أبو جعفر- هو يزيد بن القعقاع الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد القراء العشرة، تابعي مشهور، كبير القدر، كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك، مات بالمدينة سنة ثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك- (ابن الجزري، 1932، صفحة 333، 334)، ونافع- هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أحد القراء السبعة، ثقة صالح، أقرأ الناس نبيا عن سبعين سنة، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، وصار الناس إليها، مات سنة تسع وستين ومائة، وقيل غير ذلك- (ابن الجزري، 1932، الصفحات 288-291)، وابن كثير- هو عبد الله بن كثير بن المطلب أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، قال ابن مجاهد: ولم يزل عبد الله هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات عشرين ومائة- (ابن الجزري، 1932، صفحة 396، 397)، وأبو عمرو- هو أبو عمرو زيان بن العلاء التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة، أخذ بقراءته أهل الشام، والحجاز، واليمن، ومصر، مات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك- (ابن الجزري، 1932، الصفحات 262-265)، ويعقوب- هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي، أحد القراء العشرة، وإمام أهل البصرة ومقرئها، كان عالماً بالاختلاف في القرآن وتعليقه، ومذهب أهل النحو في القرآن، مات سنة خمس ومائتين- (ابن الجزري، 1932، الصفحات 236-238)، وابن عامر- هو عبد الله بن عامر الشامي، أبو عمران، من خيار التابعين، وأجلة الراوين، وإمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة الإقراء بها، ولا زالوا على قراءته تلاوة وصلاة وتلقينا إلى قريب الخمسمائة، توفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة- (ابن الجزري، 1932، صفحة 280، 281)، وعاصم- هو عاصم بن بهدلة أبي النُّجود، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة، كان جامعاً بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، توفي سنة سبع وعشرين ومائة- (ابن الجزري، 1932، الصفحات 315-317)، وحمزة- هو حمزة بن حبيب بن عمار، أبو عمار الكوفي التيمي، أحد القراء السبعة، كان إماماً حجة، ثقة ثباتاً، عالماً بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث، توفي سنة ست وخمسين ومائة- (ابن الجزري، 1932، الصفحات 236-238)، والكسائي- هو علي بن حمزة بن عبد الله

4- بيان ما يُحتمل أن يكون مُجملاً في قراءة أخرى كقراءة: ﴿يَطْهَرْنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ قرئ بالتشديد والتخفيف، فقراءة التشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف، عند الجمهور، فالحائض لا يحل وطؤها لزوجها بالطهر من الحيض، أي بانقطاع الدم، حتى تنطهر بالماء (القطن، 2000، صفحة 180).

قال أبو شامة عن فوائد علم القراءات: "وفائدتها: صيانتها عن التحريف والتغيير، مع ما فيه من فوائد كثيرة، تبنى عليها الأحكام، ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى؛ لا يوجد في قراءة الآخر. فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط، ومحجتهم في الاهتداء إلى سواء الصراط. مع ما في ذلك من التسهيل على الأمة، وإظهار شرفها، وإعظام أجرها، من حيث إنهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه، حتى مقادير المدات، إلى غير ذلك" (المقدسي أبو شامة، دت، صفحة 772).

3- منهج ابن منظور في الاستشهاد بالقراءات:

كان من جملة ما عول عليه ابن منظور في معجمه في شرح المفردات العربية من حيث المبنى والمعنى القراءات القرآنية، فقد جاء هذا المعجم حافلاً بالقراءات القرآنية، وكما هو معلوم أن من مصادر لسان العرب معجم تهذيب اللغة للأزهري الذي أكثر من الشواهد القرآنية وأن صاحبه كان له كتاب معاني القراءات، ومن خلال تتبع مواضع القراءات في معجم لسان العرب يمكن استنباط منهجه العام في الاستشهاد بالقراءات في النقاط التالية:

الأول: الاعتماد في الاستشهاد على القراءات القرآنية المتواترة، إلا أنه أحياناً يورد اسم صاحب القراءة، وأحياناً يُغفل ذلك، كما يذكر ما انفرد به أحد القراء عن بقيتهم من أوجه القراءات، والقراءات المتواترة التي استشهد بها هي:

- **قراءة نافع المدني:** ومن أمثلة ما أورده ابن منظور لقراءته أنه قرأ وحده قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ﴾ (القيامة: 7): "برق"، بفتح الراء، من البريق، أي شخص (ابن منظور، دت، مادة (ب.ر.ق)، (262/1).

3- أن يكون التغيير في الحروف مع التغيير في المعنى دون الصورة مثل قوله تعالى: ﴿هَٰذَا لَکَ تَبْلَؤُ﴾ (يونس: 30)، قرئ: "تتلو".

4- تغير في الحروف مع تغير في الصورة لا المعنى نحو ﴿الصِّرَاطُ﴾ (الفاتحة: 6)، بالصَّاد والسَّين، وكذلك: ﴿بِسْطَةُ﴾ (البقرة: 247)، بالسَّين والصَّاد.

5- تغير في الحرف والصورة والمعنى واحد، وتختلف عن الصور السابقة بأن هذه حدث فيها تقديم وتأخير بين حروفها مثل ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾ (النور: 22)، وقرئ: "ولا يئال"، والسَّابقة استبدل فيها حرف بحرف.

6- التغيير بالتقديم والتأخير. مثل: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ (سورة ق: 19)، وقرئ: "وجاءت سكرة الحق بالموت".

7- التغيير بالزيادة والنقصان نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّى﴾ (البقرة: 132)، قرئ: "وأوصى".

وذهب أبو الفضل الرازي أن وجوه التغيرات السبعة التي ترجع إليها القراءات غير الوجوه التي ذهب إليه ابن الجزري، وهي في مجملها أمور نحوية وتصريفية.

2-3. فوائد الاختلاف في القراءات

لاختلاف القراءات ووجوهها فوائد، منها:

1- الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبديل والتحريف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة.

2- التخفيف عن الأمة، وتسهيل القراءة عليها.

3- إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرار اللفظ كقراءة ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾، بالنصب والخفض في: ﴿أَرْجُلُكُمْ﴾ ففي قراءة النصب بيان لحكم غسل الرجل، حيث يكون العطف على معمول فعل الغسل: ﴿فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ وقراءة الجر بيان لحكم المسح على الخفين عند وجود ما يقتضيه، حيث يكون العطف على معمول فعل المسح ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ﴾، فنستفيد الحكمين من غير تطويل، وهذا من معاني الإعجاز في الإيجاز بالقرآن.

- **قراءة ابن كثير المكي:** ومن أمثلة ما أورده ابن منظور لقراءته أنه قرأ: "وكائين"، بوزن كاعين، وقرأ سائر القراء: (وَكَايْنِ) (آل عمران: 146)، الهمزة بين الكاف والياء (ابن منظور، دت، مادة (ك.ي.ن)، 3971/5).
- **قراءة أبي عمرو البصري:** ومن أمثلة ما أورده ابن منظور لقراءته أنه قرأ وحده: "بادئ الرأي"، بالهمز من قوله تعالى: (وَمَا نَرَبُّكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ) (هود: 27)، وسائر القراء قرؤوا (بَادِي) بغير همز، ومعنى قراءة أبي عمرو: "بادي الرأي" أي: أول الرأي (ابن منظور، دت، مادة (ب.د.أ)، 223/1).
- **قراءة ابن عامر الشامي:** ومن أمثلة ما أورده ابن منظور لقراءته أنه قرأ قوله تعالى: (فَازَرَهُ فَأَسْتَغْلَظُ) (الفتح: 29): "فَازَرَهُ فَأَسْتَغْلَظُ" على وزن فَعْلُهُ، وقرأ سائر القراء: (فَازَرَهُ) (ابن منظور، دت، مادة (أ.ز.ر)، 71/1).
- **قراءة عاصم الكوفي:** ومن أمثلة ما أورده ابن منظور لقراءته أنه قرأ قوله تعالى: (أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَنَ اللَّهِ) (آل عمران: 162): "رِضْوَانِ اللَّهِ" (الزجاج، 1988، صفحة 486)، بضم الراء، والفاء كلهم قرؤوا (رِضْوَنَ) بكسر الراء (ابن منظور، دت، مادة (ر.ض.ي)، 1664/3).
- **قراءة حمزة الكوفي:** ومن أمثلة ما أورده ابن منظور لقراءته أنه قرأ وحده "إِنْ تَضِلَّ" بكسر "إِنْ" على الشرط (ابن منظور، دت، مادة (ض.ل.ل)، 2602/4) في قوله تعالى: (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) (البقرة: 282).
- **قراءة الكسائي:** ومن أمثلة ما أورده ابن منظور لقراءته أنه قرأ قوله تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ) (النساء: 153): "فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ"، بإسكان العين من غير ألف (ابن منظور، دت، مادة (ص.ع.ق)، 2450/4).
- **قراءة أبي جعفر المدني:** ومن أمثلة ما أورده ابن منظور لقراءته أنه قرأ قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) (النساء: 94): "لَسْتَ مُؤْمِنًا"، أي: لا نُؤْمِنُكَ (ابن منظور، دت، مادة (أ.م.ن)، 141/1).
- **قراءة يعقوب الحضرمي:** ومن أمثلة ما أورده ابن منظور لقراءته أنه قرأ قوله تعالى: (فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيِّنَ أَسْفَارِنَا) (سبأ: 19): "رَبَّنَا بَاعَدَ"، بالنصب على الخبر (ابن منظور، دت، مادة (ب.ع.د)، 310/1).
- **الثاني:** الاعتناء بنقل بعض قراءات الصحابة والتابعين، كقراءة علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وأبي هريرة، وزيد بن ثابت من الصحابة، وقراءة الحسن البصري، وسعيد بن جبير، والأعمش، والزهرى، والأعرج، والشعبي، وقتادة، والضحاك، ومجاهد، ويحيى بن وثاب من التابعين، ومن شواهد القراءات التي أوردها لقراءة ابن مسعود، وقراءة الحسن البصري، ما يأتي:
- 1- **من الصحابة: قراءة عبد الله بن مسعود:**
 - قرأ قوله تعالى: (وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ) (الشعراء: 56): "وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ" بالذال (ابن منظور، دت، مادة (ح.د.ر)، 804/2).
 - قرأ قوله تعالى: (فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) (الجمعة: 9): "فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ" (ابن منظور، دت، مادة (س.ع.ا)، 2019/3).
 - قرأ قوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) (المؤمنون: 106): "شَقَاوَتُنَا" (ابن منظور، دت، مادة (ش.ق.ا)، 2304/4).
- 2- **من التابعين: قراءة الحسن البصري:**
 - قرأ قوله تعالى: (أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) (الإسراء: 16): "أَمَرْنَا مَتْرَفِيهَا"، بكسر الميم على مثال عَلِمْنَا (ابن منظور، دت، مادة (أ.م.ر)، 126/1).
 - قرأ قوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) (النساء: 2): "إِنَّهُ كَانَ حُوبًا"، بفتح الحاء (ابن منظور، دت، مادة (ح.و.ب)، 1036/2).
 - قرأ قوله تعالى: (يَكَادُ الْبَرَقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ) (البقرة: 20): "يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ" بكسر الخاء وتشديد الطاء مع الكسر، وقرأها: "يَخْطِفُ"، بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديدها (ابن منظور، دت، مادة (خ.ط.ب)، 1200/2).
- **الثالث:** عدم الاطراد في الاستشهاد بالقراءات القرآنية، إذ لم تكن له طريقة واحدة ثابتة يجري عليها الكتاب كله، فمرة ينسب القراءة لمن قرأ بها

سواء كانت متواترة أو شاذة، ومرة يأتي على ذكرها مجردة من أي نسبة، ومرة يقوم بتوجيه القراءات، وما تفضي إليه كل قراءة من معنى، ومرة يذكرها دون توجيه. ولعل السبب يعود في ذلك لاعتماده على كثرة النقل عن غيره، إذ لم تكن المصادر التي اعتمدها تعنى كلها بذكر أصحاب القراءات.

الرابع: الاعتناء بنقل بعض القراءات الشاذة، وما تدل عليه من المعاني، وأهل اللغة العربية يحتجون بالقراءة الشاذة بشرط أن لا تخالف قياساً معلوماً، قال السيوطي: «وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه» (السيوطي، 2006، صفحة 39)، ويرى أبو عبيد أن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة، وتبيين معانيها (السيوطي، 2008، صفحة 175).

ومن القراءات الشاذة التي أوردها ابن منظور في معجمه:

- قراءة: "وبالنجم هم يهتدون"، بضم النون والجيم، والمتواتر بفتح النون وسكون الجيم ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل: 16)، ونسب هذه القراءة الشاذة للحسن البصري (ابن منظور، د.ت، مادة (س.ع.م)، 2019/3، ومادة (ن.ج.م)، 4357/6).

- قراءة: "وهو الذي يرسل الرياح نَشْرًا"، بفتح النون والشين، ولم يذكر من قرأ بها (ابن منظور، د.ت، مادة (ن.ش.ر)، 4423/6)، والمتواتر بخلافها، فقرئت: "نَشْرًا"، مضمومة النون والشين، وهي قراءة ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وقرئت: "نَشْرًا"، مفتوحة النون ساكنة الشين، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وقرئت: ﴿بَشْرًا﴾، بباء مضمومة، وشين ساكنة، وهي قراءة عاصم (ابن مجاهد، د.ت، صفحة 283).

- قراءة: "بالغدوة والعشي يريدون وجهه"، بضم الغين، وسكون الدال، وفتح الواو، وصفها ابن منظور بأنها قراءة شاذة، ونسبها

لابن عامر (ابن منظور، د.ت، مادة (غ.د.ا)، 3220/5)، والقراءة التي عليها جميع القراء: ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الكهف: 28).
الخامس: ارجاع بعض القراءات القرآنية إلى لغة القبائل العربية التي كانت تتكلم بها، ومن أمثلة ذلك:

- قرئ قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ (الفاتحة: 6): بالسين والصاد، قال: وهي بالصاد لغة قريش الأولين (ابن منظور، د.ت، مادة (س.ر.ط)، 1993/3).

- قرئ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (يوسف: 35): "عَتَّى حِينٍ"، ذكر أنها قراءة ابن مسعود رضي الله عنه، ونسبها إلى لغة هذيل وثقيف (ابن منظور، د.ت، مادة (ع.ت.ا)، 2804/4).

- قرئ قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ (النحل: 111): "يَوْمَ تَأْتِ"، بحذف الياء، قال: وهي لغة هذيل (ابن منظور، د.ت، مادة (أ.ت.ي)، 22/1).

- قرئ قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا هَذَا لَسِحْرَانِ﴾ (طه: 63): "إِنَّا هَذِينَ لَسَاحِرَانِ"، بتشديد "إِن"، ونصب "هذِينَ"، وهي قراءة أبي عمرو. نقل ابن منظور عن أبي عبيدة عن أبي الخطاب أنه لغة لكنانة يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، يقولون: رأيت الزيدان، قال: وروى أهل الكوفة والكسائي والفراء أنها لغة لبني الحرث بن كعب. (ابن منظور، د.ت، مادة (أ.ن.ن)، 156/1)

السادس: تكرار إيراد بعض القراءات القرآنية في أكثر من مادة، بسبب اختلاف مادة الكلمات في القراءات القرآنية، ومثاله:

- قوله تعالى: ﴿لَا تَقُولُوا رُعَيْنَا﴾ (البقرة: 104)، ذكر الاختلاف في هذه القراءة (ابن منظور، د.ت، مادة (ر.ع.ن)، 1675/3 ومادة (ر.ع.ي)، 1677-3/1678).

- قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ (الفاتحة: 6)، ذكر الاختلاف في قراءة ﴿الصِّرَاطَ﴾ بين السين والصاد (ابن منظور، د.ت، مادة (ز.ر.ط)، 1826/3، ومادة: (س.ر.ط)، 1993/3).

- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ﴾ (البقرة: 168)، ذكر الاختلاف في قراءة ﴿خُطُوتِ﴾ (ابن منظور، دبت، مادة (خ.ط.أ)، 1193/2، ومادة: (خ.ط.أ)، 1205/2).

السابع: عدم الاعتناء بالترجيح بين القراءات، وأحياناً يورد بعض الشواهد القرآنية أو الشعرية التي تقوي قراءة على أخرى، وكذلك ترجيح القراءة من سياق الآية، وغالباً ما يكون الترجيح نقلاً عن غيره، ومن أمثلة ذلك:

- الترجيح بالقرآن: مثاله ما نقله عن ابن بري من تقوية قراءة ابن عباس: "وَيَذَرُكَ وَإِلَهْتِكَ"، بكسر الهمزة، أي: وعبادتك، على قراءة: ﴿وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتِكَ﴾، بما جاء على لسان فرعون في القرآن: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ إِلَهًا﴾ (النازعات: 24)، وقوله: ﴿مَا عَلَّمْتُكُمْ مِن إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (القصص: 38). (ابن منظور، دبت، مادة (أ.ل.ه)، 115/1)

- الترجيح بالشعر: نقل ابن منظور عن الفراء أن قراءة مجاهد: "لَتَخَذَتْ" في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (الكهف: 77). وجعل ممّا يُعَضِّدُ هذه القراءة قول العنابي: تَخَذَهَا سَرِيَّةً تُفَعِّدُهُ، قال: وأصلها افتعلت. (ابن منظور، دبت، مادة (أ.خ.ذ)، 37/1؛ ابن مجاهد، دبت، صفحة 396).

- الترجيح بالسياق: ما نقله عن الأزهري من صحة قراءة الضحاك: "يوم التناد" بتشديد الدال من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ (غافر: 32)، هو قوله بعدها: ﴿يَوْمَ تُؤْلَوْنَ مُدْبِرِينَ﴾، ذلك أن "التناد" بتشديد الدال هو من نَدَّ البعير نِدَاداً أي شَرَدَ (ابن منظور، دبت، مادة (ن.د.د)، 4381/6).

السادس: توجيه القراءات القرآنية، وقد تنوّعت توجيهاته بين نحوية، وصرفية، وبلاغية، وأحياناً ينقل القراءات القرآنية كما هي دون توجيه، وبعضها تدخل ضمناً في التوجيه المعجمي.

- **فمن توجيهاته النحوية:** توجيه قراءة: ﴿بَيْنَكُمْ﴾ برفع النون ونصبها في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ (الأنعام: 94)، قال: فالرفع على الفعل، أي تَقَطَّعَ وَصَلْكُمْ، والنصب على الحذف، يريد ما

بينكم، وقال ابن الأعرابي في قراءة الفتح: معناه تَقَطَّعَ الذي كَانَ بَيْنَكُمْ، وقال الزجاج فِيمَنْ فَتَحَ المعنى: لقد تَقَطَّعَ ما كنتم فيه من الشَّرْكَ بَيْنَكُمْ، كما نقل عن ابن سيده قوله: مَنْ قرأ بالنَّصْبِ احتمل أمرين: أحدهما: أن يكون الفاعل مضمراً، أي لقد تَقَطَّعَ الأمر، أو العَقْدُ أو الودُّ بَيْنَكُمْ، والآخر: ما كان يراه الأخفش من أن يكون بَيْنَكُمْ وإن كان منصوباً اللفظ مرفوعاً الموضع بفعله، غير أنه أُقِرَّتْ عليه نَصْبُ الطرف، وإن كان مرفوعاً الموضع لاطِّراد استعمالهم إياه ظرفاً، إلا أن استعمال الجملة التي هي صفة للمبتدأ مكانه أسهل من استعمالها فاعلة؛ لأنه ليس يلزم أن يكون المبتدأ اسماً محضاً كلزوم ذلك في الفاعل. (ابن منظور، دبت، مادة (ب.ي.ن)، 403/1، 404)

- **ومن توجيهاته الصرفية:** ما ذكره في توجيه قراءة: ﴿أَيُّمَّةَ الْكُفْرِ﴾ (التوبة: 12) بهمزة واحدة، فنقل عن ابن سيده أن الهمزة في ﴿أَيُّمَّةَ﴾ قُلِبَتْ ياء لثقلها؛ لأنها حرف سفل في الحلق، وبعد عن الحروف، وحصل طرفاً، فكان النطق به تكلفاً، فإذا كُرِهَت الهمزة الواحدة فَهُمَ باستِكرَاهِ الثَّانِيَيْنِ وَرَفُضِهِمَا، لاسيما إذا كانتا مُصْطَحِبَتَيْنِ غير مفرقتين فاءً وعيناً، أو عيناً ولأماً أخرى، فلهذا لم يأت في الكلام لفظة توالى فيها هَمْزَتَانِ أصلاً البتة. ونقل ابن منظور عن الجوهري أن "أَيُّمَّةَ" بهمزة واحدة أصلها: "أَيُّمَّةَ" على أَفْعَلَةٍ، مثل إِنْاء وَأَنِية وإله وآلهة، فأدغمت الميم فنُقِلَتْ حركتها إلى ما قَبْلَهَا فلمَّا حَرَكُوهَا بالكسر جعلوها ياء، كما نقل عن الأخفش أن الهمزة جُعِلَتْ ياء؛ لأنها في موضع كَسْرٍ وما قبلها مفتوح، فلم يَهْمَزُوا لاجتماع الهمزتين (ابن منظور، دبت، مادة (أ.م.م)، 133/1).

- **ومن توجيهاته البلاغية:** توجيهه لكلمة ﴿رُبَّمَا﴾ التي جاءت في قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (٢) ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا (الحجر: 2، 3). فنقل جواب الزجاج فيمن يقول: لم جازت رَبَّ في الآية وربَّ للتقليل؟ وهو أن العرب خوطبت بما تعلمه في

- أ/ م، سالمى وأ.د/ع.ج، بورديم/ مجلة الآداب واللغات، المجلد 25 ، العدد 02 (جوان 2025)، ص: 24 - 32
5. السيد رزق الطويل. (1985). في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق. (ط1). مكة المكرمة: المكتبة الفيصلية.
6. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي. (د.ت). البرهان في علوم القرآن (المجلد 1). (تحقيق: إبراهيم أبو الفضل). القاهرة: مكتبة دار التراث.
7. جلال الدين السيوطي. (2006). الاقتراح في أصول النحو. (ط2). (تحقيق: عبد الحكيم عطية). (د.ب.ن): دار البيروتي.
8. جلال الدين السيوطي. (2008). الإتيان في علوم القرآن. (ط1). (تحقيق: مصطفى محمد شيخ). بيروت: مؤسسة الرسالة.
9. شمس الدين أبي الخير بن محمد بن علي ابن الجزري. (1932). غاية النهاية في طبقات القراء (المجلد 1-2). (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.
10. شمس الدين أبي الخير بن محمد بن علي ابن الجزري. (1350هـ). منجد المقرئين. القاهرة: مكتبة القدسي.
11. شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي أبو شامة. (د.ت). إبراز المعاني من حرز الأمان. مصر: دار الكتب العلمية.
12. عبد الهادي الفضلي. (2009). القراءات القرآنية تاريخ وتعريف. (ط6). بيروت: مركز الغدير.
13. محمد أمين الشهيد ابن عابدين. (2003). رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار {كتاب الصلاة}. (المجلد 2). (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض). الرياض: دار عالم الكتب.
14. محمد بن مكرم ابن منظور. (د.ت). لسان العرب (المجلدات: 1-2-3-4-5-6). (تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي). القاهرة: دار المعارف.
15. مناع القطان. (2000). مباحث في علوم القرآن (ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
- التَّهْدِيدُ، قَالَ: وَالرَّجُلُ يَتَّهَدُّ الرَّجُلَ فَيَقُولُ لَهُ: لَعَلَّكَ سَتَنْدُمَ عَلَى فِعْلِكَ، وَهُوَ لَا يَشْكُ فِي أَنَّهُ يَنْدُمُ، وَيَقُولُ: رُبَّمَا نَدِمَ الْإِنْسَانُ مِنْ مِثْلِ مَا صَنَعْتُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْدُمُ كَثِيرًا، قَالَ: وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى التَّهْدِيدِ، قَوْلُهُ: ﴿ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾ (ابن منظور، د.ت، مادة (ر.ب.ب)، 1551/3)
- إيراد قراءات قرآنية لبيان المعنى: ومن أمثلة ذلك:
- قوله في مادة (أ.ب.ب): الأَبُّ: الكَلَأُ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَفَكَّهُهٗ وَأَبَّاهُ﴾ (عبس: 31)، ونقل عن الفراء أَنَّ "الأَبَّ": ما يأكله الأنعام (ابن منظور، د.ت، مادة (أ.ب.ب)، 3/1).
 - وقوله في مادة: (أ.ذ.ن): أَذِنَ بِالشَّيْءِ إِذْنًا وَأَذْنًا وَأَذَانَةً عِلْمٌ، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة: 279)، أي: كونوا على عِلْمٍ (ابن منظور، د.ت، مادة (أ.ذ.ن)، 51/1).
- هذا مجمل المنهج الذي اتبعه ابن منظور في استشهاده بالقراءات القرآنية في معجمه لسان العرب.
- قائمة المصادر والمراجع:**
- ❖ القرآن الكريم.
1. إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج. (1988). معاني القرآن وإعرابه (المجلد 1)، (ط1). (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي). بيروت: عالم الكتب.
 2. ابن مجاهد. (د.ت). السبعة في القراءات. (تحقيق: شوقي ضيف). مصر: دار المعارف.
 3. أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري. (2008). النشر في القراءات العشر. (المجلد 1). بيروت: المكتبة العصرية.
 4. أحمد بن محمد البنا الدمياطي. (1987). إتحاف فضلاء البشر: (المجلد 1). (ط1). (تحقيق: محمد إسماعيل شعبان). بيروت: عالم الكتب.

أ/م، سالمى وأ.د/ع.ج، بورديم/ مجلة الآداب واللغات، المجلد 25 ، العدد 02 (جوان 2025)، ص ص: 24 – 32
16. نور الدين عتر. (1996). علوم القرآن الكريم (ط6). دمشق: مطبعة الصباح.